

## تفسير البحر المحيط

@ 123 اعرف الحق تعرف أهله . { مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ } : أي من البعث من القبور . .  
{ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ الْإِنْسَانَ } : هذه آيات فيها إقامة حجج على الكفار في إنكارهم  
البعث ، والإنسان إسم جنس . وقيل : آدم . { وَنَحْنُ أَقْرَبُ } : قرب علم به وبأحواله  
، لا يخفى عليه شيء من خفياته ، فكأن ذاته قريبة منه ، كما يقال : ا□ في كل مكان ، أي  
بعلمه ، وهو منزه عن الأمكنة . و { حَيْلُ الْوَارِيدِ } : مثل في فرط القرب ، كقول  
العرب : هو مني مقعد القابلة ، ومقعد الإزار . قال ذو الرمة :  
والموت أدنى لي من الوريد .

والحبل : العرق الذي شبه بواحد الحبال ، وإضافته إلى الوريد للبيان ، كقولهم : بعير  
سانية . أو يراد حبل العاتق ، فيضاف إلى الوريد ، كما يضاف إلى العاتق لاجتماعهما في  
عضو واحد ، والعامل في إذ أقرب . وقيل : اذكر ، قيل : ويحسن تقدير اذكر ، لأنه أخبر  
خبيراً مجرداً بالخلق والعلم بخطرات الأنفس ، والقرب بالقدرة والملك . فلما تم الإخبار ،  
أخبر بذكر الأحوال التي تصدق هذا الخبر ، وتعين وروده عند السامع . فمنها : { إِذْ  
يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ } ، ومنها مجيء سكرة الموت ، ومنها : النفخ في الصور ،  
ومنها : مجيء كل نفس معها سائق وشهيد . والمتلقيان : الملكان الموكلان بكل إنسان ؛ ملك  
اليمن يكتب الحسنات ، وملك الشمال يكتب السيئات . وقال الحسن : الحفظة أربعة ، اثنان  
بالنهار واثنان بالليل . وقعيدة : مفرد ، فاحتمل أن يكون معناه : مقاعد ، كما تقول :  
جليس وخليط : أي مجالس ومخالط ، وأن يكون عدل من فاعل إلى فعيل للمبالغة ، كعليم . قال  
الكوفيون : مفرد أقيم مقام اثنين ، والاجود أن يكون حذف من الأول لدلالة الثاني عليه ، أي  
عن اليمن قعيد ، كما قال الشاعر : % ( رمانى بأمر كنت منه ووالدي % ) .  
بريئاً ومن أجل الطوى رمانى .

%) .

على أحسن الوجهين فيه ، أي كنت منه برياً ، ووالدي برياً . ومذهب المبرد أن التقدير  
عن اليمن قعيد ، وعن الشمال ، فأخر قعيد عن موضعه . ومذهب الفراء أن لفظ قعيد يدل على  
الاثنين والجمع ، فلا يحتاج إلى تقدير . وقرأ الجمهور : { مَّا يَلْفِطُ مِن قَوْلٍ } ،  
وظاهر ما يلفظ العموم . قال مجاهد ، وأبو الحوراء : يكتب عليه كل شيء حتى أنينه في  
مرضه . وقال الحسن ، وقتادة : يكتبان جميع الكلام ، فيثبت ا□ تعالى من ذلك الحسنات

والسيئات ، ويمحو غير ذلك . وقيل : هو مخصوص ، أي من قول خير أو شر . وقال : معناه  
عكرمة ، وما خرج عن هذا لا يكتب . واختلفوا في تعيين قعود الملكين ، ولا يصح فيه شيء . {  
رَقِيبٌ} : ملك يرقب . { عَتِيدٌ } : حاضر ، وإذا كان على اللفظ رقيب عتيد ، فأحرى  
على العمل . وقال الحسن : فإذا مات ، طويت صحيفته . وقيل : له يوم القيامة اقرأ كتابك  
. . .

{ وَجَاءَتْ سَكْرَةٌ الْمَوْتِ } : هو معطوف على { إِذْ يَتَلَفَّسُ } ، وسكرة الموت :  
ما يعتري الإنسان عند نزاعه ، والباء في { بِالْحَقِّ } للتعدية ، أي جاءت سكرة الموت  
الحق ، وهو الأمر الذي أنطق به كتيبه وبعث به رسله ، من سعادة الميت أو شقاوته ، أو  
للحال ، أي ملتبسه بالحق . وقرأ ابن مسعود : سكران جمعاً . { ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ  
تَحِيدٌ } : أي تميل . تقول : أعيش كذا وأعيش كذا ، فمتى فكر في قرب الموت ، حاد بذهنه  
عنه وأمل إلى مسافة بعيدة من الزمن . ومن الحيد : الحذر من الموت ، وظاهر تحيد أنه  
خطاب للإنسان الذي جاءته سكرة الموت . وقال الزمخشري : الخطاب للفاجر . تحيد : تنفر  
وتهرب . { ذَلِكَ يَوْمَ الْوَعِيدِ } ، هو على حذف : أي وقت ذلك يوم الوعيد . والإشارة  
إلى مصدر نفخ ، وأضاف اليوم إلى الوعيد ، وإن كان يوم الوعد والوعيد معاً على سبيل  
التخويف . .

وقرأ الجمهور : معها ؛ وطلحة : بالحاء مثقلة ، أدغم العين في